

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

حتى تعطوا حاجتكم فما بكم إلى أحد من أهل البلدان حاجة وما يستغني الناس عنكم .
فقامت خطباء أهل البصرة فقالوا قد سمعنا مقالتك أيها الأمير وإنا وإنا ما نعلم أحدا
أقوى عليها منك فهلم فلنبايعك فقال لا حاجة لي في ذلك فاختاروا لأنفسكم فأبوا عليه وأبى
عليهم حتى كرروا ذلك عليه ثلاث مرات فلما أبوا بسط يده فبايعوه .
فلما خرجوا من عنده جعلوا يمسحون أكفهم بالحيطان وباب الدار ويقولون ظن ابن مرجانة
أنا نوليه أمرنا في الفرقة وأقام عبيد إمام أميراً غير كثير حتى جعل سلطانه يضعف ويأمر
بالأمر فلا يقضى ويرى الرأي فيرد عليه ويأمر بحبس المخطئ فيحال بين أعوانه وبينه .
320 - خطبة أخرى له .

وبلغه أن سلمة بن ذؤيب يدعو الناس إلى ابن الزبير فأمر فنودي الصلاة جامعة فتجمع الناس
فأنشأ عبيد إماماً يقص أول أمره وأمرهم وما قد كان دعاهم إلى من يرتضونه فبايعه معهم وقال
وإنكم أبيتتم غيري وإنه بلغني أنكم مسحتم أكفكم بالحيطان وباب الدار وقلتم ما قلتم وإني
أمر بالأمر فلا ينفذ ويرد علي رأبي وتحول القبائل بين أعواني وطلبتي ثم هذا سلمة بن ذؤيب
يدعو إلى الخلاف عليكم إرادة أن يفرق جماعتكم ويضرب بعضكم جباه بعض بالسيف .
فقال الأحنف بن قيس والناس جميعاً نحن نأتيك بسلمة فأتوه فإذا جمعه قد كثف وإذا الفتق
قد اتسع على الراتق وامتنع عليهم فقعدهوا عن ابن زياد فلم يأتوه